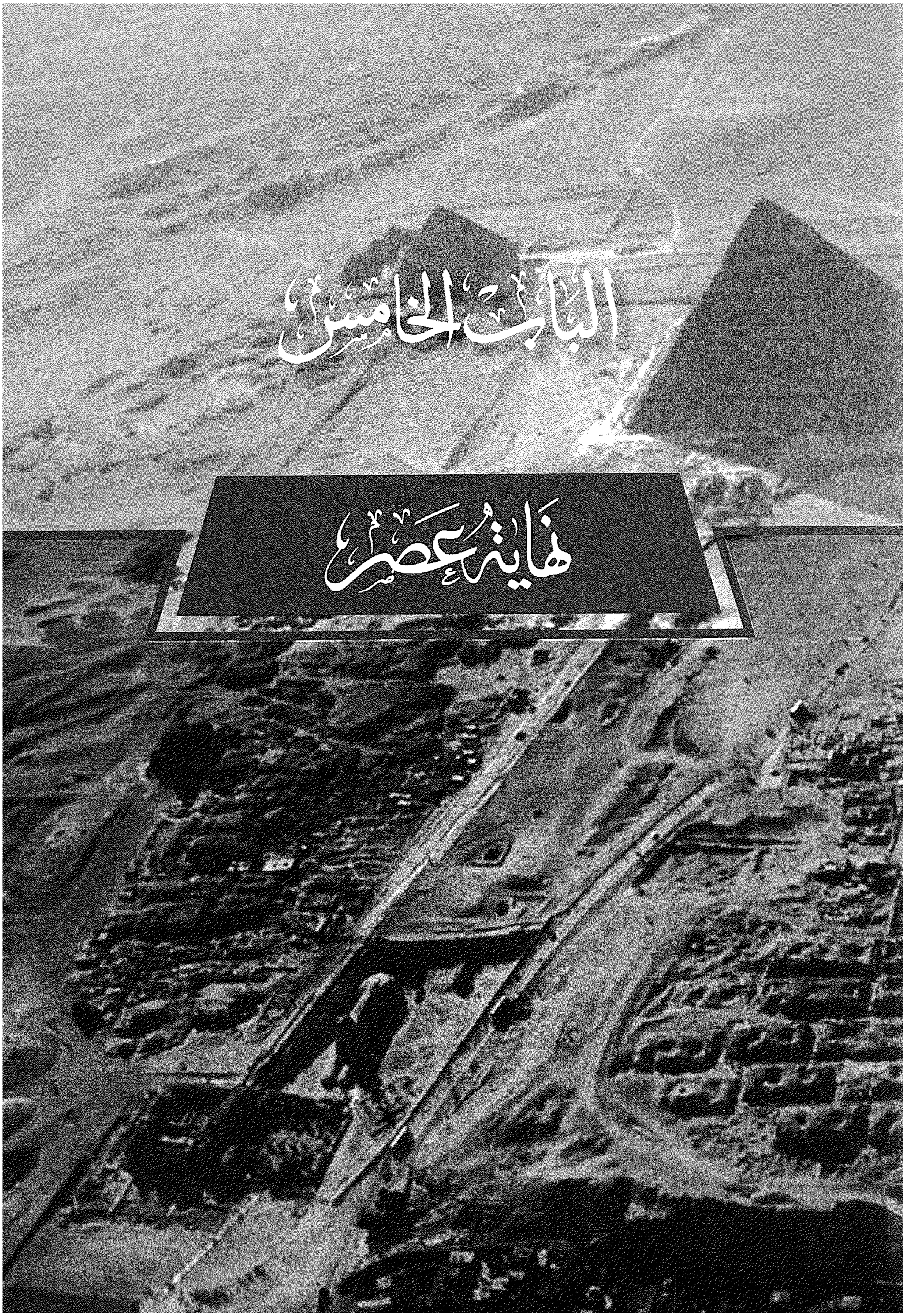
الباب الخامس
نهاية عصر

الفصل الأول

شبسسكاف.. الابن الصالح

تشير قائمة سقارة إلى وجود أربعة ملوك توالوا على العرش بعد الملك منكاورع، في حين ذكرت بردية تورين قرابة ثلاثة ملوك. أما قائمة أبيدوس وهي الأكثر اعتماداً من علماء المصريات فقد ذكرت أن الملك منكاورع قد خلفه ملك يدعى شبسسكاف، وأنه حكم لمدة قصيرة والذي يحتمل أن يكون ابنه.

وتدل إحدى الإشارات القليلة التي وصلتنا عن وراثة الحكم في مصر القديمة أن الأمير ولي العهد هو المسئول عن دفن والده، وإقامة طقوس الجنازة له. وعن طريق إقامة بعض طقوس الدفن، فإن الملك الجديد يؤدي دور الإله حورس والذي كان – على حسب المعتقدات المصرية– هو المسئول عن دفن والده أوزير. وقد رأينا ذلك من قبل بأواخر عهد الملك خوفو، عندما قام ابنه وخليفته جدف رع بعمل الطقوس الجنائزية له. وكدليل على ولائه، ترك جدف رع اسمه منقوشا على الكتل التي تغطي الحفرات والتي تحتوي على ألواح المراكب الخشبية جنوبي الهرم الأكبر.

ومات منكاورع بعد أن حكم لمدة 18 عامًا، تاركاً مجموعته الهرمية دون أن تكتمل. وقد قام ابنه وخليفته شبسسكاف بإكمال الهرم والمجموعة الجنائزية لأبيه. ومع ذلك، فإنه إما لم يمتلك أو يستخدم المصادر الضرورية لإكمال المجموعة بالأسلوب الذي كان مخططًا لها. فلم يكمل صقل الكساء الجرانيتي الذي كان يغطي الطبقات الـ16 السفلى من الهرم، وبدلاً من إكمال معابد أبيه من الحجر، قام باستخدام الطوب اللبن. والدليل الواضح على قيام شبسسكاف بهذا العمل يظهر من خلال بقايا نص عثر عليه بالمعبد الجنائزي، والذي يظهر بجزء منه اسم شبسسكاف. وهناك كسرة أخرى يمكن قراءتها: ".. لقد أقامه كأثر لأبيه.. ملك مصر العليا والسفلى منكاورع...". وبداخل هذا المعبد توجد نيشة منقورة بالجدار الشمالي للمدخل؛ كما توجد نيشة أخرى مقابلة بالجدار الجنوبي. ويعتقد رايزنر أن تلك الكسرات هي جزء من زوج من اللوحات التي وضعها شبسسكاف كإهداء لمعبد أبيه. وقد قام شبسسكاف أيضاً بعمل فناء مفتوح بمستوى المعبد مستخدمًا الطمي والركام كما قام بتبليطه بألواح من الحجر

الجيري. وبداخل الركام الذي يملأ رواق المعبد، عثر فريق العمل التابع لرايزنر على بقايا لوحتين تؤرخان بعهد الملك شبسسكاف، بالإضافة إلى مرسومين من الحجر الجيري؛ أحدهما يحمل اللقب الحورى للملك مرنرع من الأسرة السادسة.

ولم يحكم شبسسكاف سوى 4 سنوات فقط، قام خلالها باختيار منطقة سقارة الجنوبية لإقامة أثره، وهي المنطقة التي أقام بها الملك زوسر هرمه المدرج منذ وقت طويل. وبدلاً من إقامة هرم، بنى شبسسكاف قبره على شكل مصطبة ضخمة من الحجر تصل أبعادها إلىقرابة 100م (328 قدمًا) في الطول و72م (236 قدمًا) في العرض و18م (59 قدمًا) في الارتفاع، ولها طريق صاعد ومعبد من الطوب اللبن. وقد صممت تلك المصطبة على شكل تابوت كبير له جوانب مستطيلة مائلة وسقف مقبي.

ومثل أهرام أسلافه، تمثل مصطبة شبسسكاف التل الأزلي الذي ظهر عليه الرب الخالق ليخلق الكون، ومع ذلك، فإن مقبرته لا تحمل الإشارة الشمسية الواضحة التي يحملها الهرم الحقيقي، كما قام العديد من الباحثين

■ المعبد الجنائزي للملك منكاورع حيث تظهر الإضافات اللبنية التي أقامها شبسسكاف– هضبة الجيزة.

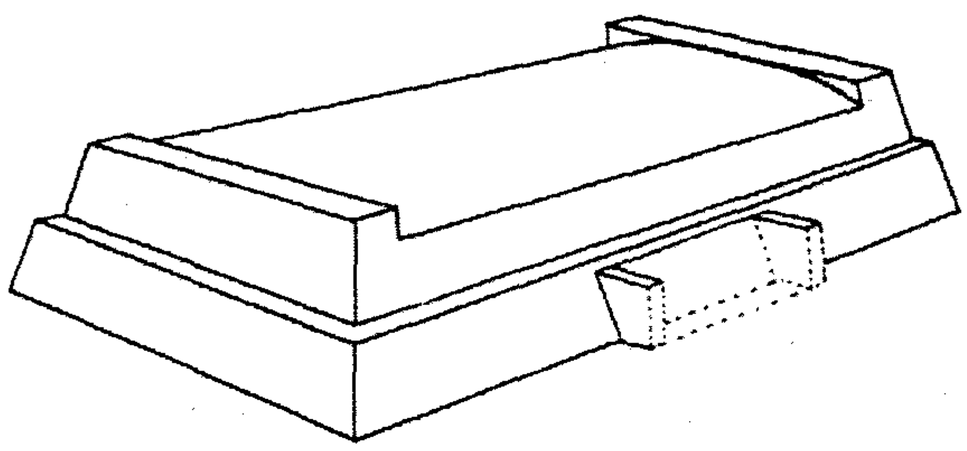

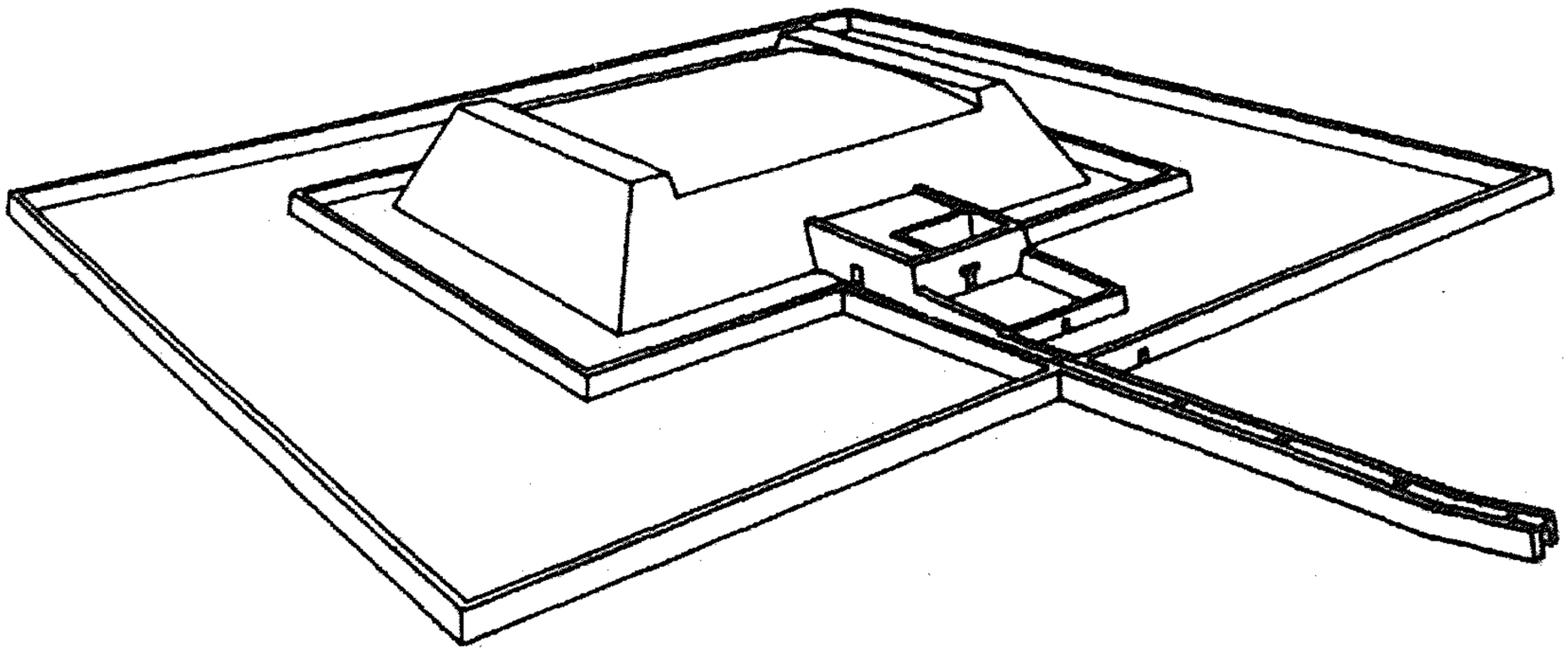

بمناقشة علاقتها بعقيدة رب الشمس. ويعد عدم وجود اسم رع ضمن اسم الملك هو دليل أيضاً على ابتعاده عن تلك العقيدة. ومن ناحية أخرى فإن بعض العلماء يرون أن هناك مثالاً واحدًا على الأقل لاسمه قد عثر عليه بالطريق الصاعد الخاص به ويمكن أن يقرأ شبسسكارع والذي حمل لقب ابن رع. ومن الواضح أنه ببساطة لم يملك الثروة التي تؤهله لبناء هرم. ويبدو أنه قد استمر في السياسية التي اتبعها أبوه كما استمر في اتباع تقاليد أسلافه بالأسرة الرابعة في العديد من المجالات. وبالإضافة إلى قيامه بإكمال مجموعة والده، فقد شرف عقيدة منكاورع بإعفاء كهنة المعابد من دفع الضرائب.

ومن ناحية أخرى، قام شبسسكاف بالخروج على التقاليد القديمة، حيث زوج ابنته الأميرة خع ماعت من رجل يدعى شبسسبتاح والذي لم يكن يجري في عروقه الدم الملكي ولكن كان يعيش في قصر الملك منكاورع، وهي المرة الأولى في التاريخ الفرعوني أن تقوم أميرة ملكية بالزواج من رجل من عامة الشعب.

وقد قام أثري أجنبي مؤخراً يدعى بيتر يانوشي Peter Janosi – والذي قام بدراسة الأهرام الثانوية أو الجانبية

■ مخطط لمقبرة الملك شبسسكاف التي تعرف بمصطبة فرعون.

بالجيزة – بطرح تساؤل إن كان شبسسكاف خلال فترة حكمه القصيرة قد قام بإكمال العديد من عناصر مجموعة منكاورع الهرمية في الوقت الذي بنى مصطبته الحجرية بالإضافة إلى معبده الجنائزي طريقه الصاعد من الطوب اللبن. ومن المثبت أن الإشارات الأثرية والكتابية للأهرام لم تتضمن أمثلة واضحة لأية أعمال ضخمة قام بها ملوك لإكمال مجموعات ملوك آخرين.

وإذا لم يكن شبسسكاف هو الذي أخذ على عاتقه مسئولية إكمال آثار منكاورع وبناء مجموعة هرمية عملية؟! هل يمكن للعمال بالتحول لاستخدام الطوب اللبن إبان عهد منكاورع. أو أن بعضًا من الأعمال قد تمت خلال عهد الملكة "خنتكاوس" تلك الملكة الغامضة التي أعلنت عن نفسها بأثرها الضخم بالجيزة بأنها أم لملك أو لملكي مصر العليا والسفلى؟ وتدل ألقابها على أنها قد حكمت مصر بصفتها ملكاً مع نهاية أسرة الجيزة؛ لذا فإننا سوف نصب اهتمامنا التالي على تلك الملكة المحيرة...

الفصل الثاني

ظهور أبناء رع عصر خنتكاوس وإطلالة الأسرة الخامسة

إلى الجنوب من هضبة الجيزة مازال يوجد أثر ضخم، على شكل تابوت مربع كبير فوق منصة عالية، مثل مقبرة شبسسكاف بين الطريقين الصاعدين لخفرع ومنكاورع، وتصل قاعدة المقبرة- والتي نقرت في الصخر وكسيت بالحجر الجيري الأبيض الجيد-إلى قرابة45م (148 قدمًا) في الطول، في حين أن ارتفاعها الأصلي كان يصل إلى نحو 45م (148 قدمًا)، وكان كل من حجم ومربع قاعدة تلك المقبرة قد دفعا مكتشفها الأساسي سليم حسن بتسميتها "الهرم الرابع بالجيزة". وأسفل تلك المقبرة توجد حجرة الدفن المكسوة بالجرانيت وتتضمن بابًا وهميًا بالإضافة إلى سبع حجرات صغيرة كانت معدة لاحتواء الأثاث الجنائزي الذي سوف يستخدم بالعالم الآخر.

ويوجد معبد جنائزي صغير أمام الواجهة الشرقية لتلك المقبرة بالإضافة إلى طريق صاعد يؤدي إلى معبد الوادي. وقد كسي المعبد الجنائزي بالجرانيت ومزين بالمناظر الدينية. وبالجانب الغربي للمقبرة، عثر سليم حسن على حفرة مركب منقورة بالصخر تقابلها بالاتجاه الشمالي الشرقي بركة مستطيلة تبدأ بـ11 درجة.

وتنسب تلك المقبرة للملكة خنتكاوس، والتي كانت ابنة الإله وحملت لقبًا يمكن أن يقرأ إما "أم ملك مصر العليا والسفلى" أو "أم ملكي مصر العليا والسفلى"؛ لذا فإنها تعتبر ملكة حاكمة وآخر حكام الأسرة الرابعة. ومن المؤكد أنها كانت أميرة؛ رغم أن نسبها غير معروف، حيث إنه من المحتمل أن تكون ابنة منكاورع وأخت وزوجة شبسسكاف وهو ما أعطاها مبررات متعددة لاعتلاء العرش في غياب وريث ذكر قوي.

ولكونها امرأة، لم يكن لخنتكاوس من الناحية العملية الحق في الجلوس على عرش مصر، وهو الأمر الذي

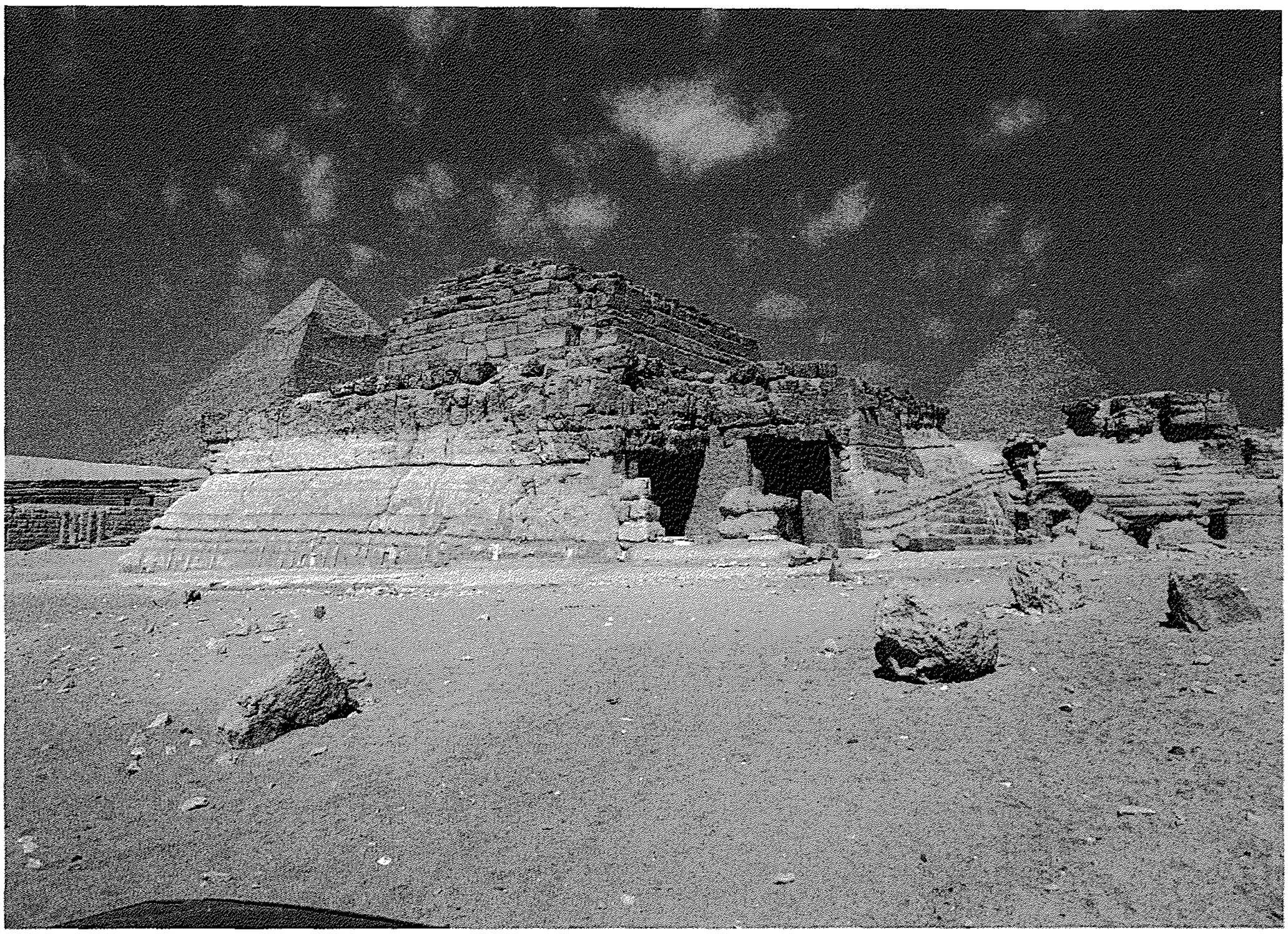

يفسر عدم ظهور أسمائها ضمن قوائم الملوك المتأخرة. ومع ذلك، فإن أثرها الملكي الواضح ولقبها يوضحان بقوة أنها – ولو لفترة قصيرة– قد جلست على عرش الأرضين. وهناك منظر واحد للملكة بمقبرتها، يمثلها مرتدية حية الأوريوس على جبهتها وهي الهيئة التي لا يظهر بها سوى الملوك إبان تلك الفترة. وضمن معبد الوادي الخاص بها، نمت مدينة صغيرة خاصة بالهرم، والتي تشير إلى أن عقيدتها كانت حيوية لفترة هامة من الوقت، كما تقدم دليلاً على أنها قد قبلت كحاكمة لمصر.

ويعتقد بعض الدارسين أن خنتكاوس كانت أم الملك أوسركاف؛ أول ملوك الأسرة الخامسة وهو ما يعد رابطاً بين نهاية الأسرة الرابعة وبداية الخامسة، كما يعتقد أن خنتكاوس قد تزوجت من أحد كهنة هليوبوليس؛ لذا فإن أطفالها وورثة العرش كانوا أنصاف ملكيين.

وقد قام الملك أوسركاف بنقل البلاط الملكي إلى موقع أبو صير، حيث قام ببناء مجموعته الهرمية بسقارة داخل الحرم الخارجي لمجموعة زوسر أو ما يعرف بـ Dray Moat وبنى معبداً للشمس في أبو صير. وتعد أهرام ملوك

■ منظر عام لمقبرة الملكة خنتكاوس– هضبة الجيزة.

الأسرة الخامسة أصغر حجمًا من أهرام أسلافهم من الأسرة الرابعة، إلا أنها كانت رائعة من ناحية المساحات المغطاة بنقوش بديعة. بالإضافة إلى معابدهم الجنائزية، قام كل ملك ببناء معبد لإله الشمس رع. وتلك المعابد، والتي لم يكتشف منها سوى اثنين فقط، تقع على مقربة، ولها تخطيط مثل المجموعات الهرمية. والاختلاف الجوهري بينها هو أنه بدلاً من الهرم، تتضمن تلك المجموعات مسلات- وهي أعمدة رفيعة مستطيلة الشكل ذات قمم على شكل هرمي. وتقدم معابد الشمس أدلة قوية على أن علاقة البيت الحاكم بكهنة رع قد مرت بتغييرات كبيرة. فكان رب الشمس المتوفي يظهر منفصلاً عن الملك المتوفي؛ لذا فإنه لا بد وأن يكون له معبده الجنائزي الخاص.

وفي عام 1970م عثر فيرنر على هرم، الذي اعتقد أنه يخص ملكة تسمى خنتكاوس والتي تحمل نفس لقب الملكة خنتكاوس الجيزة، حيث يمكن قراءة اللقب "أم ملكي مصر العليا والسفلى". وقد عرّف "فيرنر" تلك المرأة بأنها خنتكاوس الثانية، واقترح أنها كانت زوجة نفر إير كارع كاكاي، وأم كل من نفر إف رع وني وسررع، وهو ما يرجح أنها كانت تعيش إبان منتصف الأسرة الخامسة. وهناك بعض العلماء يرون أنها هي خنتكاوس الأولى، حيث انتقلت الملكة الأم إلى أبو صير مع أبنائها. وأعتقد أنه مع وجود النزعة المصرية في الحصول على الأسماء والألقاب، هناك ملكتان هامتان تحملان اسم خنتكاوس.

وتشير النصوص في العديد من مقابر الجيزة إلى أنه لم يكن هناك أي صدام سياسي درامي قد حدث بين الأسرتين الرابعة والخامسة. فقد سجل أحد أبناء الملك خفرع بمقبرته ويدعى سخم كارع أن كلاً من الملوك خفرع ومنكاورع

■ الملكة خنتكاوس جالسة بتاج الإلهة نخبت من مقبرتها- الأسرة الرابعة- هضبة الجيزة.

وشبسسكاف وأوسركاف وساحورع قد منحوه التقدير والاحترام. وهناك موظف يدعى نفر بو نسوت قد حظي بالرعاية الملكية منذ عهد جدف رع حتى عهد ساحورع، في حين أن الكاهن بتاح شبسس كبير كهنة بتاح في عهد الملك ني وسر رع قد تربى بكنف كل من منكاورع وشبسسكاف. ولابد وأن نتذكر أن فكرة الأسرات ككل هي تقسيم متأخر، حيث كان المصريون أنفسهم ينظرون إلى ترتيب ملوكهم بتسلسل دون انقطاع. ومع ذلك، فإن هناك بعض التغييرات قد حدثت بالأسرة وأن الحكم غير الطبيعي للملكة خنتكاوس الأولى قد يعطينا بعض الأدلة على وجود صعوبات في فكرة الوراثة.

الفصل الثالث

إهمال الجيزة

مع وفاة الملكة خنتكاوس انتهت أروع أيام الجيزة، حيث تولت الأسرة الخامسة مقاليد الحكم ونقلت البلاط الملكي جنوباً نحو أبو صير. ورغم بقاء عقائد الملوك بالجيزة، إلا أنها لم تعد مصدر مجد الأمة، حيث ظل كهنة الملوك خوفو وخفرع ومنكاورع معروفين مما أكد استمرار عقيدة هؤلاء الملوك حتى نهاية الدولة القديمة. وقد أعيد تقسيم الأراضي الزراعية أو الأوقاف الخاصة بهؤلاء الملوك، حيث وصلت أراضي خوفو إبان الأسرة من 6 إلى 48 وقفاً جنائزيًّا فقط وأقاليم خفرع إلى 51 وقفًا جنائزيًّا.

وقد استمرت عقيدة خوفو حتى عصر الانتقال الأول، حيث نعرف ارتباط 115 شخصًا بتلك العقيدة خلال تلك الفترة. وكان بعض الكهنة يقومون بخدمة أكثر من ملك وهو ما يجلب الكثير من الدعم من أوقاف ملكية أخرى.

وكان أغلب كهنة خوفو قد دفنوا بالجيزة، في حين أن بعض أفراد الأسرة الخامسة والسادسة قد دفنوا بسقارة وأبو صير. وهؤلاء الذين لم يدفنوا بالجيزة قد ورثوا ألقابهم وكانوا مسئولين عن عقائد ملوك عصرهم، حيث أصبح ارتباطهم بعقائد ملوك الجيزة يأتي بالمرتبة الثانية. فعلى سبيل المثال كان المدعو بتاح مرستي والذي دفن بأبو صير، مسئولاً عن كهنة الكا الخاصة بالملكة خنتكاوس كما كان مشرف على هرم نفر إير كارع بأبو صير.

ويقدم معبد الوادي الخاص بالملك منكاورع دلائل أثرية عن العقائد المستمرة لملوك الجيزة كما تعكس لنا الشكل الفعلي لطبيعة عقيدة الهرم. وعلى الرغم من إحياء ذكرى الملك، إلا أن منشآته لا تكون في حالة جيدة. فعلى سبيل المثال، بعد مرور قرن على وفاة منكاورع، قام سكان القرى بالسطو على معبده وتدمير بعض تماثيله الملكية لاستخدامها كنماذج للأواني بمقابرهم الحالية. وقبل إهمال المعبد بعد الفيضان، كان القائمون على إحياء ذكرى الملك– والذين كانوا في حالة من الفقر– قد سطوا على مخازن المعبد.

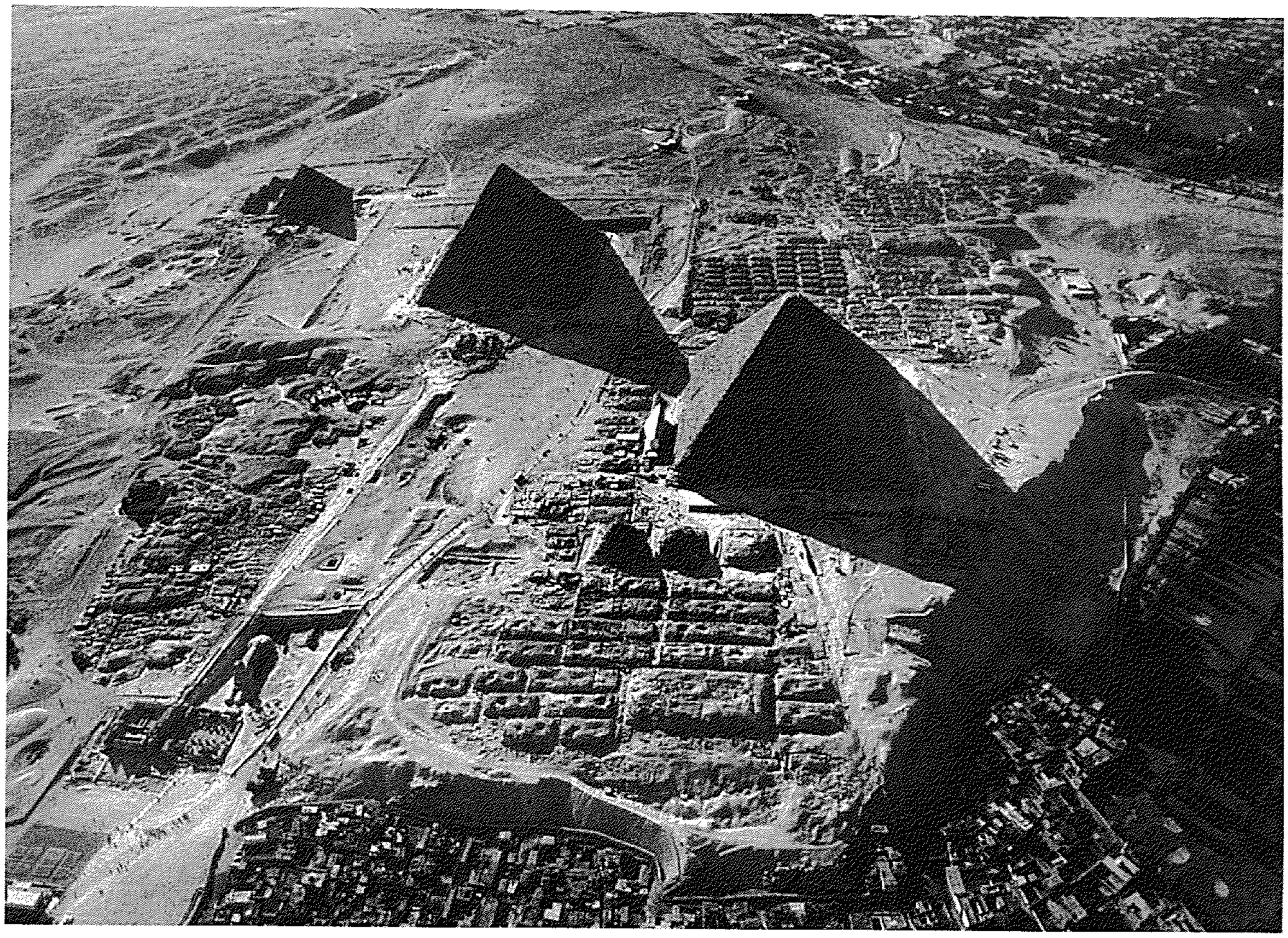

كيف كان هؤلاء الذين يسكنون حول المعابد؟ فهل كانوا مثل تلك التجمعات التي سكنت حول معابد خوفو وخفرع؟ فقد عثر ضمن مرسوم للملك بيبي الأول بدهشور على اسم سكان مدينة هرم سنفرو، والذي كان يطلق عليهم "خنتي شي"؛ أي "الذين أمام الحوض/البحيرة" وهذه هي الترجمة الحرفية للقب، ولكن بعض علماء المصريات يترجمونه بمعنى العمال الزراعيين أو موظفي المعبد أو حتى الهرم. ويعفي المرسوم سكان تلك المنطقة من العمل الإلزامي كما أعفي مزروعاتهم وقنواتهم وآبارهم من الضرائب.

كم يبلغ عدد سكان المدنية المرتبطة بمعبد الوادي للملك منكاورع ؟ يبدو أن التخطيط الأساسي للمدينة يأتي على شكل منازل ناحية الشمال ومخازن الغلال ناحية الجنوب، وكان هناك 6–10 تقريبًا منازل بكل فترة، وكل منزل يحتوي على نحو 4–5 أفراد، مما يجعل عدد السكان الموجود على جدران المعبد 40–50 تقريبًا فردًا. ومن المحتمل أيضاً أن تلك المنازل لم تكن هي المقرات الأساسية لعائلات الكهنة، ولكنها كانت بمثابة سكن وظيفي نتيجة للقيام بخدمات العقيدة الملكية.

■ منظر عام لأهرامات الجيزة.

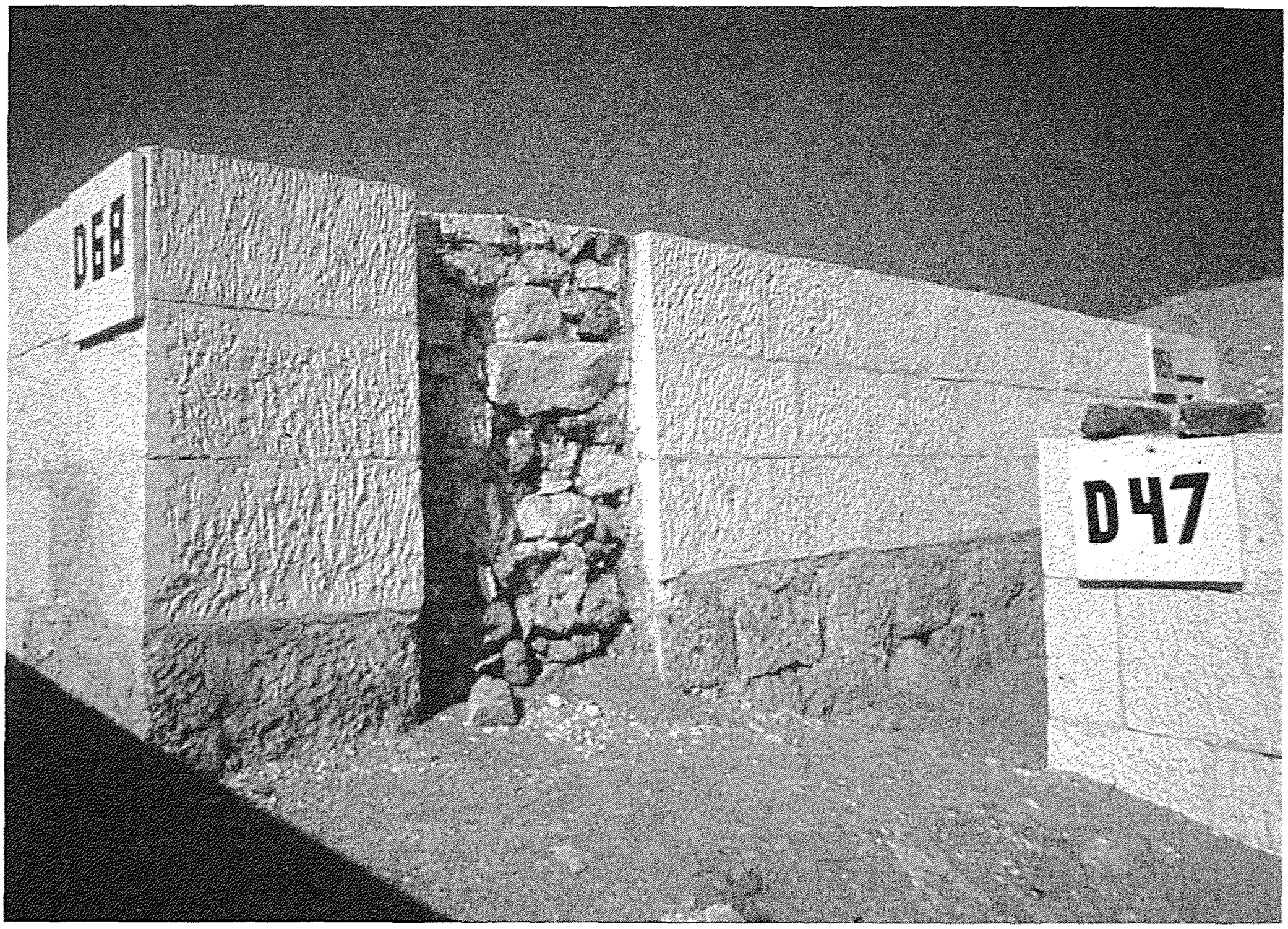

وحتى مع استمرار العقيدة الملكية، بدأت عملية سرقات آثار الجيزة خلال أواخر الدولة القديمة وخاصة مع بداية الأسرة الخامسة. ومن بين مصاطب المجموعة GI-S التي تعرضت للسرقة الواقعة جنوبي هرم خوفو، والتي استخدمت خلال تلك الفترة كورش مؤقتة لتفتيت تماثيل خفرع وصناعة أواني حجرية منها. وكانت عملية تدمير التماثيل الملكية والسطو على المصاطب تعد نموذجًا مصغرًا لتصرفات بعض الأفراد أو المجموعات على مدار فترات الضعف.

وعلى الرغم من الاستمرار في تدمير تماثيل الملك منكاورع خلال الأسرة السادسة، إلا أن كهنة منكاورع الذين قد تحملوا مسئولية إعادة بناء معبد الوادي الخاص به وإقامة عقيدته قد أحبوه أكثر مما أحبوا والده.

ومع نهاية الأسرة السادسة، بدأ انهيار الدولة القديمة والذي استمر حتى نهاية الأسرة الثامنة وبدأت الفوضى إبان عصر الانتقال الأول خلال عهد الأسرة التاسعة. وخلال تلك الفترة تعرضت الجيزة للسطو والتدمير، فمن خلال ذلك التدمير تم مسح ذكرى هؤلاء المكروهين. وخلال الدولة الوسطى ومع توحيد البلاد مرة أخرى، ظهر تقليد أدبي ينتقد بشدة التعرض للآثار القديمة والتي دمرت خلال عصور الفوضى، كما ظهرت نصوص تؤيد

■ جزء من أعمال الترميم والصيانة التي تجرى بمقابر الجيزة– الجبانة الغربية– هضبة الجيزة.

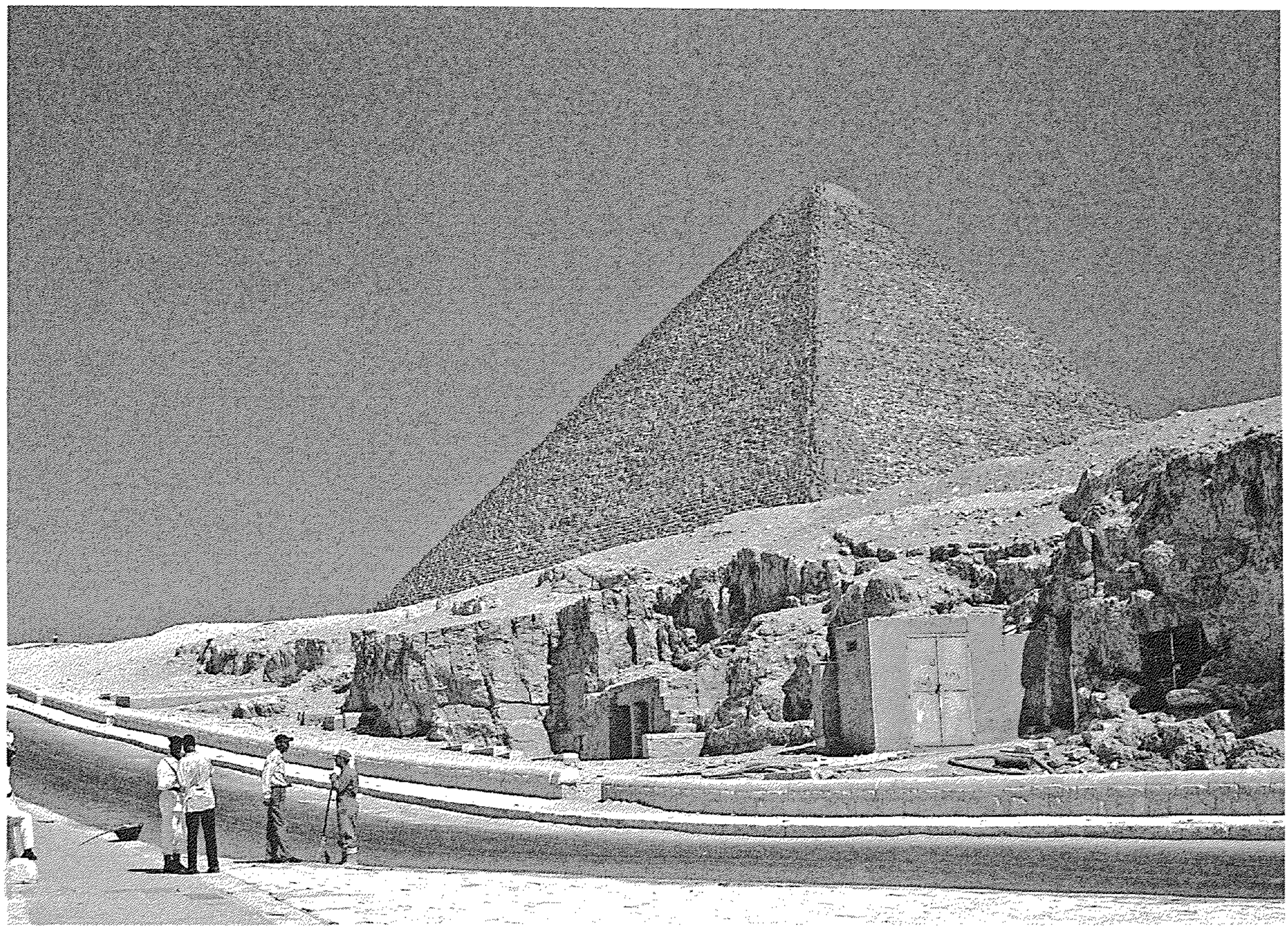

الأدلة الأثرية حول تلك العمليات من التخريب.. وقد هجرت الهضبة لمدة 600 عام، إبان عصر الدولة الوسطى وما تبعها من عصر الاحتلال الخارجي خلال عصر الانتقال الثاني حتى قدوم الدولة الحديثة.

وقد قام أول ملوك الأسرة 12 أمنمحات الأول (1991–1962 ق.م) باستخدام بعض البقايا وقطع النقوش في حشوات هرمه باللشت، وذلك بغرض نسب نفسه إلى الأصل النبيل.

ومع ذلك، فإن استخدام أمنمحات الأول لتلك القطع لا يشير إلى قيامه بالسطو على الآثار القديمة لبناء هرمه، حيث إنه قد قام باستغلال بقايا تلك الآثار التي قد دمرت من قبل. وعلى أي حال فإن ملوك تلك الدولة لم يتركوا سوى القليل من آثارهم بالجيزة، حيث لا يوجد سوى تمثال صغير لتلك الفترة، عثر عليه بكفر الجبل من الأسرة 13، عثر عليه بجوار أبو الهول، والذي يمكن تأريخه من تلك الفترة. وعلى الرغم من الاهتمام البالغ بمنطقة الجيزة إبان عصر الدولة الوسطى عصر الانتقال الثاني طبقاً لما عرفناه من بردية وست كار ونقوش وادي الحمامات، فإنه لم يقم أي أحد بإحياء ذكرى المتوفين بالجيزة، حيث هجرت الجبانات هناك و لم يقم أحد ببناء أية مقابر جديدة هناك.

■ هرم الملك خوفو حيث تظهر المقابر الصخرية في الجانب الجنوبي الشرقي من الهرم– هضبة الجيزة.

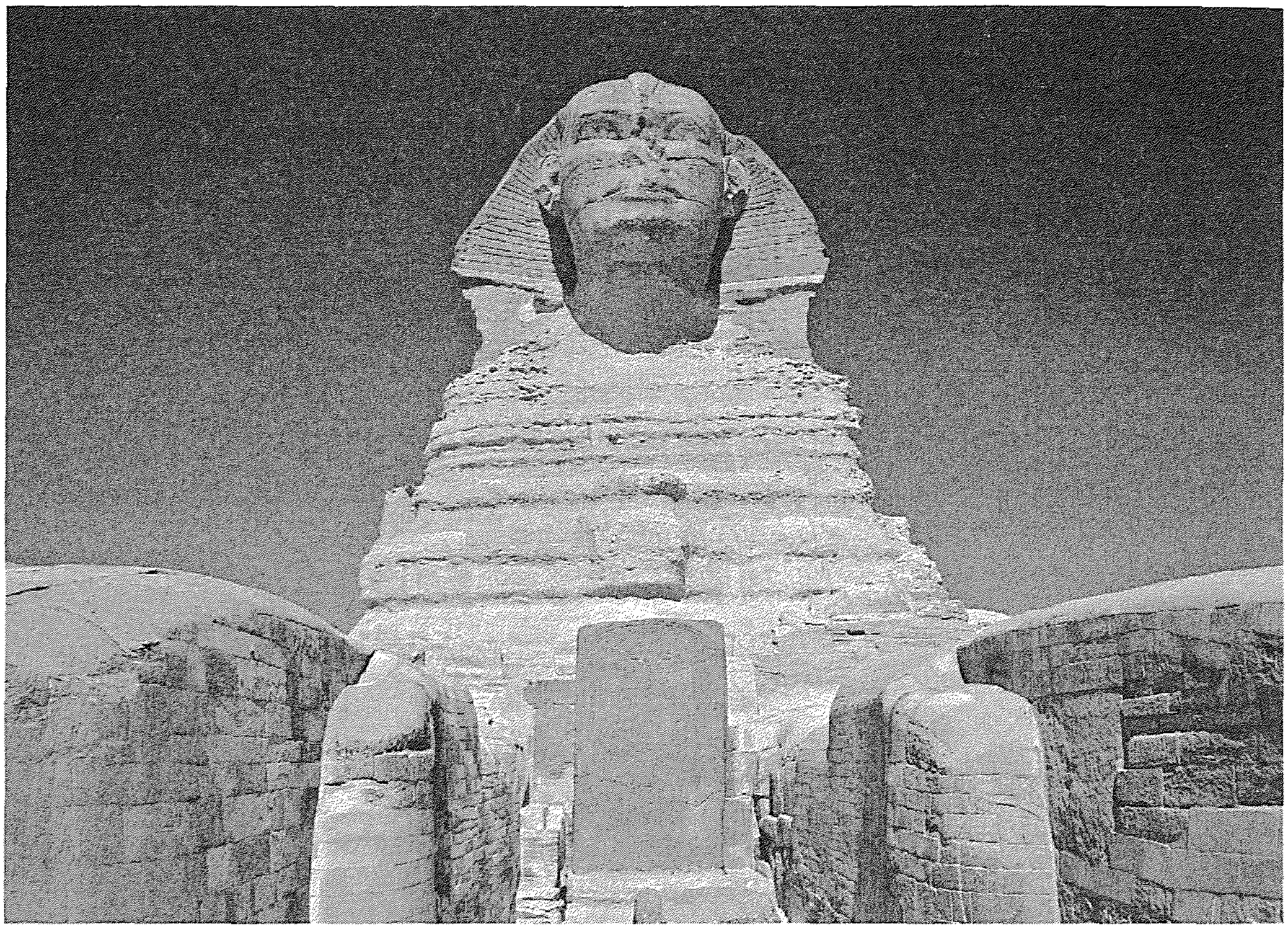

وجاءت الدولة الحديثة وهي تحمل كلاً من الولاء والتخريب لمنطقة الجيزة، فقد كان أبو الهول بالأخص محل تبجيل خلال تلك الفترة والذي عرف باسم "حور إم آخت"؛ أي حورس في الأفق. وقام الملك أمنحتب الثاني (1454–1419 ق.م) ببناء معبد من الطوب اللبن والحجر الجيري بالشمال الشرقي لأبو الهول. أما ولده الملك تحتمس الرابع، فقد ترك لوحة من الجرانيت تعرف باسم لوحة الحلم وهي موجودة أمام صدر أبو الهول. ويتضمن اللوح والذي كان عبارة عن الباب الرئيسي للمعبد الجنائزي (العلوي) الخاص بالهرم الثاني نقشًا يصف رواية عندما كان الملك في رحلة صيد بوادي الغزلان (كما كانت تسمى صحراء الجيزة في تلك الفترة)، وشعر بالتعب واستلقى في الظل بجوار أبو الهول ونام، حينها ظهر له أبو الهول في الحلم وطلب منه أن يزيل الرمال التي تدفن جسمه في مقابل أن يجعله ملكًا على مصر. وبهذا فإن هذا الأمير يعد أول أثري في التاريخ كما يعد أول مرمم أيضًا. وقد أصبح بعدها ملكًا على مصر لمدة 10 سنوات. وقد رأى بعض العلماء المعاصرين أن تلك اللوحة كانت بمثابة دعاية سياسية في محاولة لإقناع شعب مصر بأنه رغم عدم كونه الابن الأكبر للملك أو ابن الملكة الرئيسية، إلا أنه قد اختير من قبل الإله حور إم آخت (أبو الهول).

■ تمثال أبو الهول العظيم– هضبة الجيزة.

أما آخر ملوك الأسرة 18 فهو الملك حور محب (1343–1315 ق.م)، وقد ترك أثرًا منقوشًا بهذا الموقع كما فعل ثاني ملوك الأسرة التالية الملك سيتي الأول. أما خليفته رمسيس الثاني (1304–1237 ق.م) فقد كان له دور فعال بالجيزة أيضاً، حيث قام ببناء مقصورة بين قدمي أبو الهول، في حين قام ولده وخليفته مرنبتاح ببناء أثر هناك. وقد قام كل من كبار الموظفين والكتبة وقادة الجيش والبناءين والنحاتين بترك لوحات على شرف أبو الهول.

ومع ذلك، فقد تعرضت معابد خوفو وأبو الهول إلى عمليات منظمة لاقتلاع كتل الجرانيت والألباستر والتماثيل الضخمة والتي ربما كانت من قِبَلِ البيت الملكي. فقد قام أحدهم بنقل تماثيل جرانيتية ضخمة من حجرات السرداب بالمعابد الجنائزية للملك خفرع عن طريق نقر ممرات توسعية لأكثر من 4 أمتار (13 قدمًا) عرضاً عبر أكثر من 6 أمتار (20 قدمًا) في الجدار الجيري للوصول إلى نهايات كلية الممرات.

متى قام أفراد البيت الملكي بنقر معابد خفرع بهدف الحصول على أحجار وتماثيل؟ من خلال حفائر بطول الجانب الأمامي بمعبد الوادي لخفرع، لم يبق لنا أي شك في أنه قد تم نزع ألواح جرانيتية من المعبد قبيل نهاية الأسرة

■ لوحة مونتوحور والتي تمثل الجيزة حيث يظهر تمثال أبو الهول ومن خلفه الهرمان.

18. فقد عثر على قطع من الواجهة الجرانيتية بالإضافة إلى بقايا صغيرة من تماثيل بالرمال المتراكمة على الرصيف الصخري على عمق 1–2م (3–7 أقدام). وكانت الجدران اللبنية الواقعة فوق تلك الطبقة الرملية تغلق مداخل المعبد. أما الطبقة الثانية الكبيرة فكانت عبارة عن استراحة ترجع للأسرة 18 والتي بنيت جنوب معبد خفرع، ومن الواضح أن واجهة معبد الوادي لخفرع قد جردت من كتلها الجرانيتية قبيل بناء استراحة الدولة الحديثة.

وفي الأسرة 19 وخلال عصر الملك رمسيس الثاني، أدَّت الجيزة دور المحجر الملكي. فقد قام بتفريق العديد من الأحجار من تلك المنطقة بمعظم مبانيه، فقد عثر له على كتلة من الجرانيت منقوشة باسم خفرع بتانيس كما عثر على قطع من الكورنيش الجرانيتي من معبد الوادي لخفرع بمعبد بتاح بمنف (ميت رهينة). وقد عثر على جرافيتي بالركن الشمالي الغربي لهرم خفرع تركه مهندس الملك رمسيس الثاني، والتي ترجح أن منطقة الهرم نفسها قد استخدمت كمحجر في عهد رمسيس الثاني. وقد عثر على تمثال مزدوج غير كامل منقور من الجرانيت الأسود من كساء هرم منكاورع وهو ما يعد دليلاً آخر على فكرة إعادة الاستخدام. أما الأمير خع إم واست ابن رمسيس الثاني، فقد زار العديد من آثار الدولة القديمة بمنطقة منف وقام بترميم البعض منها تاركًا نقوشًا له في كل مكان ممكن.

■ جزء من معبد الوادي للملك خفرع، حيث يظهر هرمه في الخلفية.

ومع انهيار الدولة الحديثة، أهملت الجيزة مرة أخرى. ولأكثر من 500 عام، كانت أحجار الهضبة في حالة من الهدوء. ومع قيام الأسرة 26؛ أي في عام 500 ق.م أعيدت الجيزة مرة أخرى للحياة، كما تم إحياء عقيدة خوفو من جديد. ويبدو أنه مع عودة كهنة خوفو إلى الجيزة، فإنه قد تم إعادة بعث عقيدته بكافة أنحاء البلاد. وكما ذكرنا من قبل، فإنه قد تم الكشف عن تمثال عاجي للملك خوفو بأبيدوس بمعبد خنتي أمنتيو (رب العالم السفلي مع أوزير) بعد دراسة جعلتني أعتقد أنه لا يرجع للدولة القديمة، بل يعود للأسرة 26، والمنطقة الواقعة خلف أبو الهول بالهرم الثاني عثر بها على المقابر الخاصة بالكهنة الذين كانوا مسئولين عن إحياء عقيدة الملكين خوفو وخفرع وأقوم حالياً بإجراء حفائر في هذه المنطقة وكشفنا عن العديد من المقابر التي تخص هذه الفترة .كما نقش اسم خوفو على العديد من الجعارين والتمائم خلال تلك الفترة.

وبعد مرور قرن أو أكثر، جاء المؤرخ هيرودوت وهو محمل بالعديد من الصور السلبية عن ملوك الجيزة، وخاصة الملك خوفو والذي أسماه (كيوبس). فقد زار مصر إبان القرن الخامس ق.م وجمع العديد من القصص المثيرة من بعض المرشدين الذين رافقوه أثناء زيارة آثار تلك المنطقة، فقد أخبره (كما نقل هو الآخر) أن الملك خوفو قد أغلق

■ الآبار الصخرية خلف تمثال أبو الهول والتي تعود للعصر المتأخر– هضبة الجيزة.

معابد المعبودات وحرم على المصريين تقديم القرابين لأحد المعبودات غيره. وطبقًا لما سمعه، فإن المصريين قد حملوا لكل من خوفو وابنه ذكرى سيئة، في حين أنهم تذكروا الملك منكاورع بذكرى حسنة باعتباره هو الذي قام بإعادة فتح المعابد مرة أخرى وسمح للمصريين بإعادة تقديم القرابين للمعبودات. وفي حقيقة الأمر، فإن تلك الروايات يشوبها الكثير من الشك، وإن كانت القصص الشعبية تحمل لمحات عن تغير في العقيدة إبان عصر خوفو وأبنائه.

وفي عام 332 ق.م عند مجئ الإسكندر إلى مصر، وصل إلى منف في موكب المنتصرين بعد أن هزم الإمبراطورية الفارسية، حيث استسلم المصريون دون قتال مما جعل الإسكندر يكافئهم عن طريق عبادة معبوداتهم واحترام تقاليدهم. وخلف الإسكندر بمصر الدولة البطلمية التي أسسها أحد قواده (بطلميوس)، والتي حكمت مصر لمدة 3 قرون حتى عصر الملكة (كليوباترا السابعة)، عندما هزمت على يد القائد أوكتافيوس في عام 30 ق.م. ومن أهم إسهامات عصر البطالمة لمحاولة فهم مصر القديمة هو دعمهم للمؤرخ مانيتون الذي ترك لنا تاريخ ملوك مصر. وللأسف تعرض هذا العمل للتشويه مع مرور الوقت كما أن العديد من المعلومات يشوبها الشك حتى إبان عصر مانيتون وإن كانت بعض تفاصيلها تشير إلى أهمية ملوك الجيزة وبالأخص موقع الجيزة.

■ جزء من السور المحيط بالهرم الثاني ومن خلفه يظهر الهرم الأكبر هرم الملك خوفو– هضبة الجيزة.

وفي العصر الروماني، أصبحت المنطقة حول أبو الهول مكانًا معروفًا للحج، حيث أصبح أبو الهول تمثال الأسرار. فنعرف القليل عنه حتى قدوم القرن الخامس الميلادي عندما قام بعض المتعصبين من العرب الذين رأوا في شكل أبو الهول نوعًا من الوثنية وقاموا بتهشيم أنفه تاركين وجهه مسطحاً دون لحية وهي نفس الصورة التي عليها التمثال الآن.

ومع مرور قرون من الإهمال، توارت آثار مصر القديمة تحت الرمال كما فقدت معانيها الأصلية مع مرور الزمن.

إلا أن أهرام الجيزة وقفت صامدة شامخة تجسد عظمة هؤلاء الملوك الذين قاموا ببنائها.....

الخاتمة

تعد أعمال وإنجازات أسرة الملك سنفرو رائعة وغير عادية، وتعتبر أهم أسرة في التاريخ المصري القديم، كما أنهم الملوك الذين حكموا طبقاً لتعاليم "الماعت" عبر الحق والعدالة والحقيقة. فقد كان هؤلاء الرجال حكامًا بحق كما تعد آثارهم شاهدة على مدى القوة التي وصلوا لها. وفي المقابل، كانوا أيضاً مسئولين مسئولية منفردة عن الحفاظ على نظام الكون المصري. وفي الحقيقة، فإن هؤلاء الملوك خاضعون لنظام بيروقراطي منظم والذي عمل على تدعيمهم، بالإضافة إلى هؤلاء العلماء والمعماريين والمهندسين الذين صمموا ونفذوا آثارهم. ويمكن أن أطلق على هذه الأسرة لقب البناءين العظام، حيث إن كمية وحجم الأحجار التي استعملت في بناء الأهرامات تعادل الأحجار التي استعملت في أهرامات الدولة القديمة كلها، بل وتزيد ولكن أهرامات ومعابد هذه الأسرة سوف تظل شاهدة على أنهم قدموا أعظم ملوك مصر.

وتعد مشاريع بناء الأهرام بمثابة قوى توحيدية هامة للبلاد ككل، حيث كانت الورش الخاصة بالأهرام عبارة عن مدارس لتعليم الفنون والحرف. كما كان العمال يحضرون من جميع أنحاء مصر للاشتراك في بناء الأهرام، حاملين معهم عاداتهم وأساليبهم إلى العاصمة مكونين ثقافة وطنية. وكانت الضياع الملكية الفسيحة وسائل لإعادة توزيع المنتجات على سكان بلد يعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني. فكان الكل مندمجًا في بناء الأهرام، أو العقائد الملكية بداية من العمال الذين يسحبون الأحجار مرورًا بالكهنة القائمين على الطقوس، حيث كانوا يتقاضون أجورهم من خلال منتجات تلك الضياع، فكان يتم مكافأة رجال ونساء البلاط نتيجة لولائهم وخدماتهم الجليلة.

وقد انعكست الثروة الرهيبة التي آلت للعائلة الملكية بالأسرة الرابعة في مقابرهم، فقد دفنت الملكة حتب حرس الأولى أم الملك خوفو مع أثاث جنائزي فاخر، ومجموعة رائعة من المجوهرات، في حين أن الأميرة مرسي عنخ الثالثة هي الوحيدة ضمن حفيدات الملك خوفو التي ذكرت بمقبرتها قائمة بالضياع المخصصة لعقيدتها الجنائزية، حيث شملت أراضي في 30 إلى 40 إقليمًا.

ومع مرور الزمن، أثمرت شجرة عائلة سنفرو العديد والعديد من الأفرع، وبعد أن كانت الثروة في أيد قليلة أصبحت مقسمة وضعيفة، كما أصبحت مشاريع بناء الأهرام نفسها وعملية دفن قدر كبير من كنوز الدولة مع صفوة المجتمع تستنزف تدريجيًّا. ومع سقوط الأسرة الرابعة، كانت معظم الأراضي الواقعة تحت التاج الملكي أصبحت تحت تصرف مجموعة من الأفراد كما تناقصت قوة العائلة الملكية.

وكان هذا العامل هو الوحيد القادر على إسقاط واحدة من أقوى العائلات الملكية في تاريخ العالم، فقد كانت النزاعات الداخلية حول التعاليم الملكية لرب الشمس رع قد أضعفت قوة الملكية، فقد كان كل من الأخوة الثلاث المذكورين ببردية وستكار والذين عرفوا بأنهم أوائل الأسرة الخامسة "أوسركاف" و"ساحورع" و"نفر إير كارع"، قادرين على إسقاط أسطورة الأسرة الرابعة والوصول إلى عرش مصر.

أهم ما نستطيع أن نستخلصه من تاريخ هذه الأسرة هو أن بناء الأهرامات كان المشروع القومي لمصر كلها، حيث استطاعت العائلات الكبيرة التي تحكم صعيد ودلتا مصر أن تشارك في بناء الأهرام عن طريق إرسال العمال الذين يدفعون لهم الأجور بدلاً من دفع الضرائب، بالإضافة إلى إرسال المؤن الخاصة بالماشية من أكل وحيوانات وعيش .... وهذا المشروع القومي؛ أي الهرم هو الذي بنى مصر.. فبناء الأهرام جعل المصريين يبدعون في العمارة والفنون والفلك والتكنولوجيا، وهذه الإبداعات ظاهرة أكثر في هرم الملك خوفو معجزة المعجزات....

Bibliography

Abubakr, A., Excavation at Giza 1949-1950. Cairo 1953.

Aldred, C., Egyptian Art. London 1980.

....., Jewels of the Pharaohs. London, New York 1971.

Allam, S. Everyday Life in Ancient Egypt. Cairo 1990.

Arnold, D., Building Ancient Egypt. Pharaonic Stone Masonry. New York/ Oxford 1991.

Arnold, Do., (ed.) Egyptian Art in the Age Of the Pyramids. The Metropolitan Museum. New York 1999.

Badawy, A., The Tombs of Teti, Sekhem ankh-Ptah and Kaemnofert at Giza. Berkeley 1976.

Baer, K. Rank and Title in the Old Kingdom: The Structure of the Egyptian administration in the fifth and sixth dynasties. Chicago. 1960.

Bárta, M., Krejčí, J. (eds.), Abusir and Saqqara in the Year 2000, Prague 2000.

Borchardt, L., Das Grabmal des Königs Sa-hu-re, I.-II. Leipzig 1910 bis 1913.

....., Denkmäler des Alten Reiches, I (Catalogue general des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, XCVII). Berlin 1937.

....., Statuen und Statuetten von königen und privatleuten, I, (Catalogue general des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, LIII). Berlin 1911.

Bothmer, B. Arts in Virginia III. Fall 1962.

Callender, V. G., The Wives of the Egyptian Kings. Dyn. I-XVII. 3 vols. (Ph.D Dissertation, Macquaire University, Sydney 1992).

Davies, N. de G., The Rock Tombs of Sheikh Said. London 1901.

Dunham, D., 'A Palimpsest on an Egyptian Mastaba Wall', AJA 39 (1935).

....., Simpson, W. K., The Mastaba of Queen Mersyankh III. Boston 1974.

Edwards, I. E. S., The Pyramids of Egypt. Harmondsworth 1993(rev. ed.).

Fakhry, A., The Monuments of Senefru at Dahshur. I. The Bent Pyramid. Cairo 1959.

……., The Pyramids. Chicago 1961.

……., Step Tombeaux à l'est de la Grand Pyramide de Guizeh. Cairo 1935.

Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Texts. Oxford 1969.

Firth, C. M., Gunn, B., Teti Pyramid Cemeteries. I-II. Le Caire 1962.

Fischer, H. G., Egyptian Women of the Old Kingdom and the Heracleopolitan Period. Atlanta 1989.

……., The minor Cemetery at Giza. Philadelphia 1932.

……., 'Four Provincial Administrators at the Memphite Cemeteries,' JAOS 74 (1954).

……., 'Redundant Determinatives in the Old Kindom,' MMJ 8 (1973).

Ghalioungui, P., el-Dawakhly, Z., Health and Healing in Ancient Egypt. Cairo 1965.

Goedicke, H., Re-used Blocks from the Pyramid OF Amenemhet I at Lisht. New York 1971.

Goneim, M. Z., Horus Sekhem-Khet. The Unfinished Step Pyramid at Saqqara. Cairo 1957.

Goyon, G., Les Secrets des bâtisseurs des grands Pyramides. <Khéops>. Paris 1977.

Hart, G. A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses. London 1986.

Hassan, S., Excavations at Giza. IV. Cairo 1943.

……., The Sphinx: Its History in the Light of Resent Excavations. Cairo 1949.

Hawass, Z, Hidden Treasures of Ancient Egypt. National Geographic Society, Washington, D.C 2004.

....., Secrets from the Sand, My Search for Egypt's Past. New York 2003.

.....(ed.), The Treasures of the Pyramids. AUC Press, Cairo 2003.

.....,The Hidden Treasures of the Egyptian Museum. AUC Press, Cairo 2003.

....., Silent Images: Women in Pharaonic Egypt,

....., "The Peak and Splendor of the Old Kingdom", In: F. Tiradritti (ed.), Egyptian Treasures from the Egyptian Museum in Cairo, New York 1999.

....., The Secrets of the Sphinx: Restoration Past and Present, AUC press, Cairo 1998.

....., The Pyramids of Ancient Egypt, Carnegie 1990.

....., The Funerary Establishment of Khufu, Khafra and Menkaure during the Old Kingdom, Ph.D. Dissertation, University of Pennsylvania 1987.

..... "The Khufu Statuette: Is It an Old Kingdom Sculpture?" In: Mélanges Gamal Eddin Mokhtar, Vol.1 Ed. Paule Posner-Krieger. BdE 97. 379-394. Cairo: IFAO, 1985.

..... "Arbejdersam fandet in Giza." Papyreus 14/2, 1990.

..... "History of the Sphinx Conservation." In: Book of Proceedings: The First International Symposium on the Great Sphinx. Ed. Faisal A. Esmail. 165-216. Cairo: Egyptian Antiquities Organization Press, 1992.

..... "A Burial with an Unusual Plaster Mask in the Western Cemetery of Khufu's Pyramid." In: The Followers of Horus: Studies dedicated to Michael Hoffman 1944-1990. Eds. Renée Friedman and Barbara Adams. Egyptian Studies Association Publication No. 2, Oxbow Monograph 20, 327-334. Oxford: Oxbow Books, Bloomington, IN: David Brown Book, Co., 1992.

..... "A Group of Unique Statues Discovered at Giza: I. Statues of the Overseers of the Pyramid Builders." In: Kunst des Alten Reiches: Symposium im Deutschen Archäologischen Institut Kairo am 29. und 30. Oktober 1991. SDAIK 28, 91-95. Mainz am Rhein: Verlag Philipp von Zabern, 1995.

..... "A Group of Unique Statues Discovered at Giza: II. An Unfinished Reserve

Head and a Statuette of an Overseer." In: Kunst des Alten Reiches: Symposium im Deutschen Archäologischen Institut Kairo am 29. und 30. Oktober 1991. SDAIK 28, 97-101. Mainz am Rhein: Verlag Philipp von Zabern, 1995.

..... "Programs of the Royal Funerary Complexes of the Fourth Dynasty." In: Ancient Egyptian Kingship. Eds. David O'Connor and David P. Silverman. PÄ 9, 221-262. Leiden·New York·Köln: E.J. Brill, 1995.

..... "The Workmen's Community at Giza." In: Haus und Palast im alten Ägypten: Internationales Symposium 8. bis 11. April 1992 in Kairo. Ed. Manfred Bietak. DÖAW 14. 53-68. Vienna: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 1996.

..... "A Group of Unique Statues discovered at Giza: III. The Statues of JNTY-^DW from Tomb GSE 1915." In: Les critères de datation stylistiques à l'Ancien Empire. Ed. Nicolas Grimal. BdE 120, 187-208, Cairo: IFAO, 1997.

Preface, "The Pyramids of Giza," "The Secrets of the Sphinx," "The Discovery of a Pair-Statue of Rameses," and the "Pyramid Builders." In: Guide to The Pyramids of Egypt. by A. Siliotti. 6-7, 56-57, 68-71, 75, 86-89. Cairo: The American University in Cairo Press, 1997.

..... "The Discovery of the Harbors of Khufu and Khafre at Giza." In: Études sur l'Ancien Empire et la nécropole de Saqqâra dédiées à Jean-Philippe Lauer. Eds. Catherine Berger and Bernard Mathieu. OrMonsp 9, 245-256. Montpellier: Université Paul Valéry, 1997.

..... "The Pyramids." In: Ancient Egypt. Ed. David P. Silverman. 168-191. London: Duncan Baird Publishers/New York: Oxford University Press, 1997.

"Pyramid Construction: New Evidence Discovered at Giza." In: Stationen: Beiträge zur Kulturgeschichte Ägyptens. Rainer Stadelmann Gewidmet. Eds. Heike Guksch and Daniel Polz. 53-62. Mainz: Verlag Philipp von Zabern, 1998.

..... "The Pyramid Builders'. A Group of Unique Statues Discovered at Giza: IV.

The Statue of an Overseer of the Craftsmen and his Wife." In: Michel Baud et al., L'art de l'Ancien Empire égyptien: Actes du colloque organiśe au musée du Louvre par le Service culturel les 3 et 4 avril 1998. Établis par Christiane Ziegler, conservateur général chargée du département des Antiquités égyptiennes, avec la collaboration de Nadine Palayret. 79-98. Paris: La Documentation française/Musée du Louvre, 1999.

..... "Site Management at Giza Plateau: Master Plan for the Conservation of the Site." In: International Journal of Cultural Property 9/I (2000): 1-22.

..... "The Old Kingdom Pyramidion: Did it exist and was it cased in gold?" In: Hommage Fayza Haikal. (eds. N. Grimal, A. Kamel and C. May-sheikholeslami.)BdE 138. 111- 123. Cairo: IFAO, 2003.

The Secret Doors Inside the Great Pyramid." In: Boletin de la Asociacion Andaluza de Egiptologia, Basade 2 (2004): 71-79.

..... "The Tombs of Pyramid Builders: The Tomb of the Artisan Petety (ptti) and His Curse." In: Egypt, Israel, and the Ancient Mediterranean World: Studies in Honor of Donald B. Redford. Eds. Gary N. Knoppers and Antoine Hirsch. PÄ 20, 21-40. Leiden/Boston: Brill, 2004.

..... "Khufu's National Project: The Great Pyramid of Giza in the year 2528 B.C." In: Structure and Significance: Thoughts on Ancient Egyptian Architecture. Ed. Peter Jánosi. DÖAW 33, 305-330. Vienna: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 2005.

..... "The Tomb of Merer-nisut at Giza." In: Mohammed Saleh Festschrift. BEM 2 (2005) Supreme Council of Antiquities. p. 79-88.

..... "Unique Statues from Giza V: The Exceptional Statue of the Priest Kai and his Family." In: Studies in Honor of Ali Radwan. Eds. Khaled Daoud, Shafia Bedier, and Sawsan Abd El-Fatah. Supplément aux Annales du Service des Antiquités de L'Égypte Vol.2. CA-

SAE 34 (2005): 25-37.

…… "A Note on the Discovery of an Unfinished Double Statue in the cemetery of the Pyramid Builders. In: the Honor of Mohamed Moursi . Ed. Zahi Hawass. BEM 4 (2007) Supreme Council of Antiquities. p.57-70.

…… "The Discovery of the Osiris Shaft at Giza." In: The Archaeology and Arts of Ancient Egypt Essays In the Honor of David O'Connor. Vol.1 (Eds. Zahi Hawass and Janet Richards). CASAE 36. Cairo: Supreme Council of Antiquities, 2007. p. 379-397.

…… "Giza Pyramid Builders Tomb 1937: A seated statue of an unknown man and an unfinished double statue. Unique statues discovered at Giza VII." In: Hommages a Jean-Claude Goyon. ed. Luc Gabolde. Ed. O. Goelet. BdE 143. Cairo: IFAO 2008. p. 247-260.

…… "Royal Figures found in Petrie's so-called Workmen's Barracks at Giza." In: James Romano Festschrift. Eds. J.E. Thompson and P. der Manolian. BES vol.17 New York (2008). p. 97-108.

…… "Unique Statues found at Giza VI: Two Uninscribed Statues found in the Western Field and near the Causeway of Khafre." In: Leonard Lesko Festschrift (2008) p.155-161.

…… (ed.), Site Management and Conservation, Egyptology at the Dawn of the 21 Century, 3 Vols., AUC Press, Cairo 2003.

……, "The Discovery of the Satellite Pyramid of Khufu at Giza, G1-d", In: Studies in honor of William Kelly Simpson. Boston 1997.

……, "The Discovery of the Pyramidion of the Satellite Pyramid of Khufu [G1-d]", in: Studies Sadek (Varia Aegyptiaca 10/2-3 [1995]).

……, "The Discovery of a Pair-Statue Near the Pyramid of Menkaure at Giza", MDAIK 53 (1997).

……, "The Workmen's Community at Giza", Sonder Druck aus Haus und Palast in

alien Agypten Internationales Symposium 8 bis 11 April 1992. Cairo 1996.

....., "Newly Discovered Blocks from the Causeway of Sahure", MDAIK 52 (1996).

....., "The Great Sphinx: Date and Function", Sixth International Congress of Egyptology, Vol. II, Turin, 1994.

....., "A Fragmentary Monument of Djoser from Saqqara", JEA 80 (1994).

....., "The Passages under the Sphinx," Hommages d' Jean Leclant, Vol I. IFAO 1994.

....., "Recent Discoveries at Giza", Sixth International Congress of Egyptology, Vol. I, Turin 1993.

....."The Statue of the Dwarf Pr-Ni-Ankhu Discovered at Giza", MDAIK 47 (1991).

....., "Who Really Built the Pyramids", Archaeology, Vol.2, No. 2, 49-55 (May/ June) 1999.

....., M. Verner "Newly Discovered Blocks from the Causeway of Sahure", MDAIK 52 (1996).

Hornung, E. Conceptions of God in Ancient Egypt. London 1983.

Jánosi, P., Die Pyramidenanlagen der Königinnen. Wien 1995.

Janssen, R. M., Janssen, J. J., Growing up in Ancient Egypt. London 1990.

Jéquir, G., Le Mastabat Faraoun. Le Caire 1928.

....., Le monument funéraire de Pepi II. I-III. Le Caire 1936-1940.

Junker, H. Grabungen auf dem Friedhof des alten Reiches bei den Pyramiden von Giza, 12 Vols. Vienna: 1929-1955.

Kanawati, N. The Egyptian Administration in the Old Kingdom: Evidence in its economic decline. Warminster 1977.

Kemp, B., Ancient Egypt: Anatomy of a Civilization, London, New York 1989.

Killen, G., Ancient Egyptian Furniture I. Warminster 1980.

Klemm, R., klemm, D., Steinbrüche im Alten Ägypten. Berlin 1965.

Lacovara, P., Reeves, C.-N., 'The Colossal Statue of Mycerinus Reconsidered', RdE 38 (1987).

Lauer, J.-Ph., Études sur quelques monuments de la III dynastie (pyramide à degrés de Saqqarah). ASAE 29 (1929).

....., Le temple haut de la pyramide du roi Ouserkaf à Saqqara. Le caire 1955.

....., La Pyramide à degrés. I. Le caire 1936.

....., Saqqara. The Royal Cemetery of Memphis. London 1976.

....., Le mystére des Pyramides. Paris 1998.

....., Le Probléme de la construction de la Grande Pyramide, in: RdE 40 (1989).

Lehner M., The Pyramid Tomb of Queen Hetepheres and the Satellite Pyramid of Khufu. Mainz 1985.

....., The Development of the Giza Necropolis: Khufu Project. Cairo 1985.

....., 'The Giza Plateau Mapping Project', JARCE 131 (1986).

....., 'The Reconstruction of Sphinx' Cambridge Archeological Journal 2,no.1 (1992).

....., The Complete Pyramids. London, New York 1997.

Lepre, J.P., The Egyptian Pyramids. London 1990.

Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature. Vol. I. Berkeley 1973.

Málek, J., 'King Merykare and his Pyramid', JEA 56 (1970), 81-100.

....., In The Shadow of The Pyramids: Egypt during the Old Kingdom. London 1986.

Manniche, L., Sexual Life in Ancient Egypt. London 1987.

Maragiogilio, V., Rinaldi, C., L'architettura delle piramide menfite. II-VII. Rapallo/Torino 1963-1977.

Mariette, A. Les Mastabas de l'ancien Empire. Paris: 1889.

Murry, M.A., Saqqara Mastabas. Part I . London 1905.

Needler, W., Three Relief- Sculptures of the Early Pyramid Age From Lisht. Toronto 1959.

O'Connor D., Silverman D. P. (eds.), Ancient Egyptian Kingship, Leiden 1995.

O'Mara, Patrick. F., Additional Unlabeled Lunar Dates from the Old Kingdom in Egypt. Californie 1985.

Paulsen, Vagn., Ägyptischen Kunst: Altes und Mittleres Reich. Königstein 1968.

Perring, J.S., The Pyramids of Gizeh. I-III. London 1839-1889.

Petrie, W. M. F., The Pyramids and Temples of Gizeh. London 1883 (new edition with an update by Hawass, Z., London 1990.

Nour, M. Z., the Cheops Boats. Part I. Cairo 1960.

Porter, B., Moss, R. Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings 7 vols. Oxford 1927-1951.

Posner-Kriéger, P., Les archives du temple funéraire de Néferirkare-Kakai. Les Papyrus d'Abusir. Tradition et commentaire. Le Caire 1976.

Redford, D.B. (ed.), The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt. 3 vols. Cairo 2001

Reisner, G., A History of the Giza Necropolis. Vol. I. London 1942.

....., Mycerinus. The Temples of the Third Pyramid at Giza. Cambridge 1955.

....., The Development of the Egyptian tomb Down to the Accession of Cheops. Cambridge 1936.

....., 'Nefertkauw, the eldest daughter of Sneferuw,' ZÄS 64 (1929).

....., Smith, W.S., A History of the Giza Necropolis II. The Tomb of Hetepheres, the Mother of Cheops. Cambridge 1955.

....., Fisher, C., 'Preliminary Report on the work of the Harvard-Boston expedition in 1911-1913,' ASAE 13 (1913).

Robins, G. Women in Ancient Egypt. London 1993.

Roth, A., The Organization of Cemeteries at Saqqara in Old Kingdom. JARC 25 (1988).

Saleh, S. 'Excavations around Mycerinus Pyramid Complex,' MDAIK 31 (1974).

Schäfer, H., Principles of Egyptian Art. Oxford 1974.

....., Priesterergräber und undere Grabfunde vom Ende des alten Reiches bis zur Griechischen Zeit vom Totentempel des Ne- user-Re ("8. Wissenschaftliche Veröffentlichung der Deutschen Orient-Gessllschaft"). Leipzing 1908.

....., Aegyptische Inschriften aus den Königlichen Museen zu Berlin, I. Berlin 1913.

Schott, S., Bemerkungen zum ägyptischen Pyramidenkult. Beiträge Bf 5 Cairo 1950.

Sethe, K., Urkunden des Alten Reiches. Vol. I. Leipzig 1933.

Silverman, D., Pygmies and Dwarfs in Old Kingdom. Serapis 1969.

Simpson, W. K., The Mastabas of Qar and Idu: Giza Mastabas II. Boston 1976.

....., The Masatabas of Kawab, Khafkhufu I and II: Giza Mastabas III. Boston 1978.

....., Mastabas of the Western Cemetery: part I: Giza Mastabas IV . Boston 1980.

Smith, W. S., Art and Architecture of Ancient Egypt. 2nd ed. Revised by W. K. Simpson. Harmondsworth 1981.

....., A History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom. London 1946.

Spiegel, J., 'Zur Kunstentwicklung der Zweiten Hälfte des Alten Reiches', MDAIK 36 (1966).

Stadelmann, R., 'Das Drikammersystem der Königsgräber der Frühzeit und des Alten Reiches', MDAIK 47 (1991).

....., Die grossen Pyramiden von Giza. Graz 1990.

....., Die ägyptischen Pyramiden. Vom Ziegelbau zum Weltwunder. Mainz 1985.

Strudwick, N., 'Three Monuments of Old Kingdom treasury officials,' JEA 71 (1985).

Swelim, N., Some Problems on the History of the Third Dynasty. Alexandria 1983.

Trench, A., 'Geometrical Model for the Ascending and Descending Corridors of the Great Pyramid', GM 102 (1988).

Trigger, B., Kemp, B., O'Connor, D., Lloyd, A.B., Ancient Egypt: A Social History. Cambridge 1986

Verner, M., Forgotten Pharaohs, Lost Pyramids. Abusir. Prague 1994.

....., Die Königsmutter Chentkaus von Abusir und einige Bemerkungen zur Geschichte der 5 Dynestie, SAK 8 (1980).

Vyse, H., Operations Carried Out on the Pyramids of Gizeh. I-II. London 1840-1842.

W, Dietrich., 'Zur Deutung der Pyramide von Medûm', RdE 21 (1969).

Wilkinson, R.H., 'The Horus Name and the Form and Significance of the serekh in the Royal Titulary', JESSN 15 (1985).

عائلة خوفو

1 – مريت إت إس الأولى (زوجة)

أنجبت

– الأمير كاوعب

– الأمير باوأف حور أو باو أف رع (تزوج من مري عنخ الثانية)

– الأمير جدف حور أو جدف رع

– الأميرة مريت إت إس الثانية

– الأميرة حتب حرس الثانية وقد تزوجت من :

1 – أخيها كاوعب وأنجب منها مري عنخ الثالثة زوجة خفرع أنجبا ابنهما دوا ي رع

2 – عنخ حا إف

3 – جدف رع / جدف حور

2 – **حنوت سن (زوجة)**

أنجبت

الأمير – خع إف خوفو (خفرع)

تزوج من :

– مري عنخ الثالثة

– نفرت كاو الثانية

– خع مررنبتي

– خد حنوت أنجب منها سخم كارع

– الأمير – خع إف مين

3 – **نفرت كاو الأولى وابنة سنفرو (زوجة)**

أنجبت

الأمير – نفر ماعت الثاني ويقال أنه (ليس ابنا لخوفو)!!

الأميرة – نفرت كاو الثانية زوجة خفرع

4 – مرسي عنخ الأولى (زوجة)

أنجبت

الأميرة مرسي عنخ الثانية

5 – ملكة زوجة أخرى لم يذكر لها اسم

أنجبت

الأميرة خع مرر نبتي

زوجة الأمير خفرع وأم منكاورع

6 – ملكة مهمة لم يذكر لها اسم (زوجة)

أنجبت

خوفو خع إف

7 – سديث

قائمة أهرامات مصر

اسم الملك	الموقع	الأسرة	عدد الأهرامات الجانبية	الأهرامات الجانبية
1- زوسر	الهرم المدرج في سقارة	الثالثة	-	—
2- سخم خت	هرم ذو طبقات غير مكتمل في سقارة	الثالثة	-	—
3- نب كا؟	هرم غير مكتمل شمال زاوية العريان	الثالثة	-	—
4- خع با	هرم ذو طبقات جنوب زاوية العريان	الثالثة	-	—
5- حوني؟	هرم من الطوب اللبن أبو رواش (لبسيوس رقم 1)	الثالثة	-	—
6- سنفرو	ميدوم	الرابعة	واحد	7- هرم عقائدي لسنفرو.
8- سنفرو	هرم منحني جنوب دهشور	الرابعة	واحد	9- هرم عقائدي لسنفرو.
10- سنفرو	الهرم الأحمر شمال دهشور	الرابعة	-	—
11- خوفو	الهرم الأكبر الجيزة	الرابعة	سبعة	12- الهرم العقائدي لخوفو. ثلاثة أهرامات لملكات شرق هرم خوفو هم: 13- الهرم الشمالي لملكة خوفو(حتب حرس الأولى؟) 14- الهرم الأوسط لملكة خوفو(مريت إت إس الثانية؟) 15- الهرم الجنوبي لملكة خوفو(حنوت سن؟) G1-X 16- 17- الممرات التجريبية. 18- هرم نبن.
19- جدف رع	أبو رواش	الرابعة	واحد	20- هرم لملكة غير معروفة.

اسم الملك	الموقع	الأسرة	عدد الأهرامات الجانبية	الأهرامات الجانبية
21ـ خفرع	الجيزة	الرابعة	واحد	22ـ هرم عقائدي لخفرع.
23ـ منكاورع	الجيزة	الرابعة	ثلاثة	وهم أهرامات لملكات: 24ـ الهرم الشرقي لملكة (؟) جنوب هرم منكاورع. 25ـ الهرم المدرج الأوسط لملكة جنوب غرب هرم منكاورع. 26ـ الهرم المدرج الغربي لملكة في جنوب غرب هرم منكاورع.
27ـ شبسسكاف	مصطبة فرعون جنوب سقارة	الرابعة	—	—
28ـ الملكة خنتكاوس I	الجيزة	الرابعة	–	—
29ـ أوسركاف	سقارة	الخامسة	اثنين	30ـ هرم عقائدي لأوسركاف. 31ـ هرم لملكة أوسركاف.
32ـ ساحورع	أبو صير	الخامسة	واحد	33ـ هرم عقائدي لساحورع.
34ـ نفر إير كا رع	أبوصير	الخامسة	–	—
35ـ شبسس كا رع؟	هرم غير مكتمل في شمال أبو صير	الخامسة	–	—
36ـ رع نفر إف	هرم غير مكتمل أبو صير	الخامسة	–	—
37ـ هرم لبسيوس رقم 24؟	أبو صير	الخامسة	–	—
38ـ هرم لبسيوس رقم 25؟	أبو صير	الخامسة	–	—
39ـ ني وسررع	أبو صير	الخامسة	أربعة	40ـ هرم عقائدي لـ ني وسررع 41ـ الهرم الشمالي الصغير. 42ـ الهرم الجنوبي الصغير. 43ـ هرم الملكة خنتكاوس الثانية.

اسم الملك	الموقع	الأسرة	عدد الأهرامات الجانبية	الأهرامات الجانبية
44ـ منكاو حور؟	شمال سقارة (لبسيوس رقم 29)	الخامسة	—	—
45ـ جد كارع اسيسي	جنوب سقارة	الخامسة	اثنان	46ـ الهرم العقائدي لـ جد كا رع 47ـ هرم ملكة جد كا رع.
48ـ أوناس	سقارة	الخامسة	واحد	49ـ الهرم العقائدي لـ أوناس.
50ـ تتي	سقارة	السادسة	أربعة	51ـ الهرم العقائدي لـ تتي. 52ـ هرم الملكة خويت. 53ـ هرم الملكة إيبوت الأولى 54ـ هرم الملكة ششت أم الملك تتي (؟).
55ـ أوسر كارع	سقارة	السادسة	واحد	56ـ هرم الملكة الأم لأوسر كا رع
57–ببي الأول	جنوب سقارة	السادسة	إحدى عشر	58ـ الهرم العقائدي لـ ببي الأول. 59ـ هرم الملكة نوب ونت زوجة ببي الأول. 60ـ هرم الملكة إننك إنتي زوجة ببي الأول. 61ـ هرم عقائدي لهرم إننك إنتي. 62ـ هرم الملكة ميها زوجة ببي الأول (وقد دفنت هي وابنها داخل الهرم). 63ـ هرم الملكة عنخ إس إن ببي الثانية زوجة ببي الأول وزوجة مرنرع وأم ببي الثاني. 64ـ هرم الملكة عنخ إس إن ببي الثالثة زوجة ببي الثاني. 65ـ هرم عقائدي لهرم عنخ إس إن ببي الثالثة. 66ـ هرم الملكة مريت إيت إس الثانية زوجة ببي الثاني. 67ـ هرم حنوت زوجة الملك ببي الثاني(؟). 68ـ هرم غير معروف يطلق عليه الهرم الجنوبي الغربي (SW).
69ـ مرنرع	جنوب سقارة	السادسة	ـ	—

اسم الملك	الموقع	الأسرة	عدد الأهرامات الجانبية	الأهرامات الجانبية
70ـ ببي الثاني	جنوب سقارة	السادسة	أربعة	71ـ الهرم العقائدي لـ ببي الثاني. 72ـ هرم الملكة اوجب تن. 73ـ هرم الملكة نيت 74ـ هرم الملكة إيبوت الثانية
75ـ إيتي	مذكور بوادي الحمامات	الثامنة	ـ	—
76ـ نفر كا رع	مذكور في سقارة	الثامنة	ـ	—
77ـ إيبي	جنوب سقارة	الثامنة	ـ	—
78ـ مري كا رع	مذكور في سقارة	العاشرة	ـ	—
79ـ أمنمحات الأول	اللشت	الثانية عشرة	ـ	—
80ـ سنوسرت الأول	اللشت	الثانية عشرة	عشرة	81ـ الهرم العقائدي لسنوسرت الأول. 82ـ هرم الملكة نفرو، جنوب رقم (1). 83ـ هرم الأميرة إيتا كايت، الجنوبي رقم (2). 84ـ الهرم الجنوبي رقم (3). 85ـ الهرم الغربي رقم (4). 86ـ الهرم الغربي رقم (5). 87ـ الهرم الشمالي رقم (6) . 88ـ الهرم الشمالي رقم (7). 89ـ الهرم الشرقي رقم (8). 90ـ الهرم الشرقي رقم (9).
91ـ أمنمحات الثاني	الهرم الأبيض في دهشور	الثانية عشرة	ـ	—
92ـ سنوسرت الثاني	الهرم اللبني في اللاهون	الثانية عشرة	واحد	93ـ الهرم اللبني للملكة نفرو.
94ـ سنوسرت الثالث	الهرم اللبني في دهشور	الثانية عشرة	سبعة	ـ سبعة أهرامات لملكات.
102ـ سنوسرت الثالث	هرم في أبيدوس	الثانية عشرة	ـ	—
103ـ أمنمحات الثالث	الهرم اللبني الأسود في دهشور	الثانية عشرة	ـ	—

اسم الملك	الموقع	الأسرة	عدد الأهرامات الجانبية	الأهرامات الجانبية
104ـ أمنمحات الثالث	الهرم اللبني في هوارة	الثانية عشرة	واحد	105ـ الهرم اللبني للأميرة نفرو بتاح (؟).
106ـ أمنمحات الرابع؟	غير كامل جنوب مزغونة	الثانية عشرة	ـ	—
107ـ سوبك نفرو؟	شمال مزغونة	الثانية عشرة	ـ	—
108ـ خنجر	هرم لبني في جنوب سقارة	الثالثة عشرة	واحد	109ـ الهرم اللبني لملكة خنجر.
110ـ أميني كيماو	الهرم اللبني في دهشور	الثالثة عشرة	إثنين	111ـ الهرم اللبني؟ شمال هرم امينى كيماو. 112ـ الهرم اللبني؟ شمال غرب هرم امينى كيماو.
113ـ مر نفر رع آي	الهرم اللبني؟ في الختاعنا	الثالثة عشرة	إثنين	114ـ الهرم اللبني الثاني. 115ـ الهرم اللبني الثالث (؟).
116ـ أحمس الأول	هرم في أبيدوس	الثامنة عشرة	ـ	—

- وبالتالي فإن مجموع أهرامات مصر هو 123هرم عبارة عن: 116 هرم بالإضافة إلى سبع أهرامات صغيرة ذات طبقات، ترجع إلى نهاية عصر الأسرة الثالثة وبداية الأسرة الرابعة وهم:

117ـ هرم ذو طبقات في سيلا بالفيوم ربما يكون لـ سنفرو؟

118ـ هرم ذو الطبقات (حبنو)، زاوية الميتين في المنيا.

119ـ هرم ذو طبقات (الزنكي)، نجع أحمد خليفة في أبيدوس.

120ـ هرم ذو الطبقات، الزوايدة، نقادة.

121ـ هرم ذو الطبقات (الكولة)، نجع المعمارية، شمال إدفو.

122ـ هرم رملي ذو طبقات، الغنيمية، جنوب إدفو.

123ـ هرم جرانيتي ذو طبقات من الفنتين، أسوان.

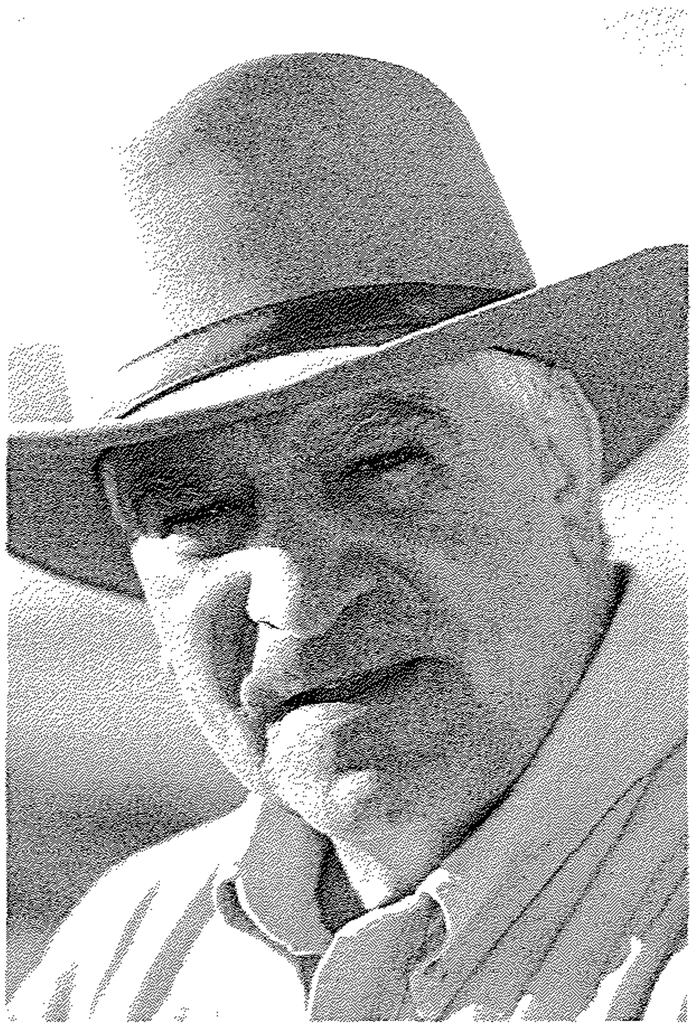

السيرة الذاتية

زاهي حواس يعتبر من أشهر الأثريين في العالم لاكتشافاته الأثرية المهمة، التي على رأسها (مقابر العمال بناة الأهرام– وادي المومياوات الذهبية– مقبرة حاكم الواحات البحرية في العصر الصاوي– مومياء الملكة حتشبسوت)، والتي أحدثت دويًّا إعلاميًّا هائلاً في أرجاء العالم. وكانت آخر اكتشافاته بمنطقة سقارة بجوار هرم الملك «تتي» حيث كشف عن هرم للملكة شيشتي أم الملك «تتي».

قام بتأليف أكثر من (115 مقالة وكتاب) باللغات المختلفة عن الآثار المصرية، وقد صدر له كتاب هام باللغة الإنجليزية عن المرأة المصرية كما صدرت الطبعة العربية منه مؤخرًا وقد طبع هذا الكتاب باللغة اليابانية والإيطالية. وصدر له كتاب بعنوان أسرار من الرمال باللغة الإنجليزية، وكذلك كتاب عن وادي الملوك وأربع كتب عن الملك توت عنخ آمون وحقق كتابه وادي المومياوات الذهبية أكبر مبيعات بين كتب الآثار..

حاضر في كل دول العالم أهمها أمريكا وأوروبا واليابان واستراليا. وحاضر في العديد من المتاحف والجامعات باليابان وأمريكا وأوروبا.

حصل على درجة الأستاذية في الآثار المصرية القديمة من جامعة لوس أنجلوس بكاليفورنيا.

حصل على وسام رئيس الجمهورية للعلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1998 .

اختير عام 1998 كشخصية فخر لمصر بناء على الاستفتاء الذي أجراه المراسلون الأجانب في مصر.

اختارته جمعية المصريات بإسبانيا من أبرز شخصيات القرن العشرين مع (أم كلثوم وعمر الشريف ونجيب محفوظ وأحمد زويل) عام 2001.

اختارته الجمعية الجغرافية بواشنطن ضمن ثمانية من أعظم المكتشفين وتسلم الجائزة في يوليو 2001.

اختير اسمه ليكتب على CD في رحلة المركب الفضائي للمريخ عام 2003.

مُنح الدكتوراه الفخرية من الجامعة الأمريكية في فبراير 2005. ومن جامعة لشبونة عام 2009.

اختيَر في مجلة التايمز الأمريكية من ضمن 100 شخصية عالمية مؤثرة في العالم المعاصر في مايو 2006.

نال جائزة أوسكار إيمي من أكاديمية فنون التليفزيون والعلوم الأمريكية.

وسام الفنون والآداب من الحكومة الفرنسية يوليو 2007

وسام الاستحقاق بدرجة قائد من الجمهورية الإيطالية 2008

المحتويات

شكر وعرفان	3
المقدمة	5
× **الباب الأول "فجر الأسرة الرابعة"..**	19
– الفصل الأول : عصر سنفرو	21
– الفصل الثاني : سنفرو في ميدوم	31
– الفصل الثالث : سنفرو وعقيدة الشمس	43
– الفصل الرابع : بلاط سنفرو	55
– الفصل الخامس : مات الملك	63
× **الباب الثاني "عصر إله الشمس" ..**	67
– الفصل الأول : بدايات حكم خوخو	69
– الفصل الثاني : ثورة في العام الخامس	85
– الفصل الثالث : خوفو .. حاكم طاغية أم عالم عظيم	107
– الفصل الرابع : بلاط الملك	113
– الفصل الخامس : الانتهاء من بناء الهرم الأكبر ووفاة الملك خوخو	135
× **الباب الثالث "خلفاء خوفو" ..**	139
– الفصل الأول : معارك داخل الأسرة الملكية .. جدف رع بأبوروًاش	141
– الفصل الثاني : مؤامرات خفرع	149
– الفصل الثالث : المجموعة الهرمية للملك خفرع	153
– الفصل الرابع : بلاط خفرع	171
– الفصل الخامس : وفاة خفرع	177
– الفصل السادس : الملك منكاروع يصعد إلى العرش	179
– هرم منكاورع	180
– بلاط منكاورع	195

× **الباب الرابع "بناة الأهرام" ..** 199
– الفصل الأول : بناة الأهرام بالجيزة 201
– الفصل الثاني : حياة بناة الأهرام 215
– نظرة عامة 224
× **الباب الخامس "نهاية عصر" ..** 229
– الفصل الأول : شبسسكاف .. الابن الصالح 231
– الفصل الثاني : ظهور أبناء رع .. عصر خنتكاوس وإطلالة الأسرة الخامسة 235
– الفصل الثالث : إهمال الجيزة 239
– الخاتمة 249
- Bibliography 251
– عائلة خوفو 262
– قائمة أهرامات مصر 264

عائلة الملك خوفو

تحتل الأسرة الرابعة مكانة متميزة في التاريخ المصري القديم. فتشهد آثار ملوكها الباقية حتى الآن من أهرامات ومعابد على مدى عظمة وتقدم مصر في تلك الحقبة الزمنية، والتي لاتزال تبهر العيون وتحير العقول من دقة تصميمها وإبداعها المعماري والفني. يحتوي الكتاب على معلومات مهمة عن الأهرامات والغرض من بنائها، بالإضافة إلى دلائل وبراهين علمية وتاريخية تؤكد أن الأهرامات لم تُبن بالسخرة كما يدعى البعض، وتثبت أن الأهـ
بأيدي مصرية خالصة وهذا مايؤكده الكشف عن جبانة العمال بناة الأهرام، والتي تنقسم إلى قسمين :
وهى الخاصة بالفنانين والنحاتين، أما الجبانة السفلى فهى الخاصة بالعمال الذين قاموا بنقل الأحجار.
كما يتضمن الكتاب معلومات عن أحدث الاكتشافات الأثرية التي تمت بمنطقة الأهرامات . ويتناول الـ
تاريخ الملوك العظام للأسرة الرابعة وعائلاتهم والأحداث المهمة، التي جرت في عصرهم في طريقة سـ
بقصص وروايات تجعل القارئ يتعايش مع الماضي كأنه واحد من الذين شهدوا هذا العصر الجميل.

الدار المصرية اللبنانية